الفَلَاح

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

مِجلة الفَلاَح

العدد الأول (١)

صفر ١٤٤٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

ما بينَ السطورِ والحُروفِ سعي إلى إقامَة فريضة

أمر بها ربنا تبارك وتعالى

الأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكر

مع اهتمام بالساحة الشامية خاصة

وعموم أرض المسلمين لإحياء ذروة السنام.. الجهاد

من أجل ذلك نضع بين أيديكم عملاً متواضعاً من أرض الشام

مجلةُ الفَلَاح

والله ولي التوفيق

العدد الأول (١) صفر ١٤٤٠هـ

في هذا العدد

الجهــاد الشامــي؛ فريضـة بيـن الاسـتمراريـة والـهزيمة

بقلم: أبي عمر الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

أمام المرحلة الصعبة والمنعطف التاريخي الذي تواجهه الساحة الشامية، تخرج بين الفينة والأخرى همساتٌ من بعض المرجفين وذوي الأهداف المشبوهة تشيع بين الناس أنّ القضية الجهادية انتهت، وأننا على مشارف نهاية الشوط الأخير.

وحتى لا نطيل النفس في الرد على مثل تلك الهرطقات المجوجة، نكتفي بتبيان نقاطٍ وملامح لفترةٍ مقبلة، نستقيها من واقع المشهد الشامي، ومعطيات التصريحات الدولية حول مصير النظام النصيري:

معظم ما حدث يؤكد أنّ اللعبة الأمريكية-الروسية جاءت على سبيل تبادل الأدوار لتثبيت النصيرية في سورية.

الغاية الأخيرة والهدف من اللعب اليوم يتمثل بإخراج فكرة الجهاد وإسقاطه من قائمة عوامل التمكين للأمة في ذهن الناس.

إن عدم القدرة على إسقاط فكرة الجهاد من أفئدة المسلمين لا تستلزم التخلي عنها من طرف القوى الصليبية "المجتمع الدولي" بل سيترتب عليها عملٌ آني؛ يتمثل على الأقل بتأخير ظهور تيار إسلامي جهادي يسعى لرفع الغمة عن الأمة برمتها.

المصالح اليوم متشابكة على المستوى الدولي، والمحسوبين على ثورة الشعب السوري ممن يرتدي ثوبنا ويتلون حسب الحاجة، وبات من الواضح أنّ المهزومين لم يكتفوا بإعلان هزيمتهم، بل رهنوا مواقفهم لحكومة أنقرة التي يدرك القاصي والداني أنها تمثل إرادة الغرب، ثبت ذلك خلال السنوات الثمانية التي مضت.

الشارع هتف مالنا غيرك يا الله؛ كان ذلك بداية الحراك الشعبي، وما تحتاجه الأمة الآن إدراك وحدة المصير، فضلاً عن إحياء حقيقي لذلك المفهوم والشعار، ونقله إلى حيز التنفيذ إذ لولاه ولولا فهم خلفياته التي تستند إلى توحيد الله عزوجل كمدبرٍ خالقٍ، وإلهٍ قادرٍ متصرفٌ في حكمه بحكمته سيظل النصر بعيداً.

أمّا الأراجيف التي تشيع أنّ الجهاد سقط أو انتهت صلاحيته، فنقول لدعاته "أمصص بظر اللات... خسئتم"، ودونكم وعدٌ من الله تبارك وتعالى، يؤكد بما يزيل الريب والشك أنّ فريضة قتال أعداء الله قائمة حتى يوم القيامة، مصداقاً لقوله جل في علاه:

{لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

التوبة ٨٨.

إتفاقية سوتشي-دايتون٢
هل تنجح في إنهاء الجهاد الشامي؟

بقلم: أبي حذيفة الشامي

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الزخم الإعلامي والحرب النفسية التي حاول النظام النصيري بثها ترهيباً للمدنيين والمرجفين في الشمال المحرر، لم تكن لتؤتي ثمارها ما لم تتوج بتنسيق بين الرأس والذنب، موسكو-أنقرة.

فقد أثبتت تجارب محاربة التيار الإسلامي أنّ تدميره وانكفائه مستحيل؛ أمام رجالٍ تمسكوا بمنهج السلف الصالح وعضوا عليه بالنواجذ اتباعاً لوصية المصطفى ﷺ.

محاربة العقيدة الإسلامية وضرب المعتصمين بجنابها، يستحيل أن يمر من الخط العسكري، فقد أثبت التيار الجهادي الإسلامي أنه قادرٌ بإذن اللّٰه تعالى على التحرك وفق معطيات الواقع، بعد امتصاص الصدمة التي يتلاقها حتى ممن اعتبره محسوباً عليه. ولمواجهة ذلك استبدلت دول الحلف الصليبي-الرافضي استراتيجيتها وانتقلت إلى رؤية الثعلب الأردوغاني عبر سياسة **القوة الناعمة لانتزاع إدلب.**

فرصة التهدئة التي فرضت بإيعاز روسي إلى النظام النصيري لم تكن وليدة الاتفاق في مدينة سوتشي، بل كانت أمراً واقعاً، وسيناريو مرسوم مسبقاً احتاج فقط إلى ضخ دعائي لترويع الشارع، وبالتالي وضعه في مواجهة مع المجاهدين مباشرةً في وقتٍ لاحق.

المعطيات التي أدت إلى نجاح أنقرة-موسكو في التوصل إلى اتفاق سوتشي:

العامل الميداني في المقدمة، حيث تواجه عصابات النصيرية المفككة والبالغ تعدادها ما يقارب ال ٢٥ ألف مقاتل، أضعاف هذا العدد، مع ما يحمله المجاهدون من عقيدة واضحة تدفعهم دفعاً مشتاقين إلى الجنة. بالتالي؛ يصبح صمود مقاتلي الأسد لا يتجاوز المئات، أمام سياسة المفخخات التي يعلمون أنها معدة لاستقبالهم وتوديعهم.

بالتالي فإنّ نتائج مباحثات الرئيسين الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان، كانت متوقعة، بل يستحيل الخروج عنها في ظل وجود مقاتلين لا يعنيهم المحافظة على الأرض بقدر ما يهدفون إلى التمكين للتوحيد وراية الإسلام.

ما يعني أن مصلحة المجاهدين فتح جبهة برية تزيد من خسائر النصيرية والروافض الإيرانيين.

تركيا خلال الفترة التي تلت سقوط الخلافة الإسلامية بقيادة العثمانيين لعبت دور البيدق في محاربة الإسلام عبر تمرير المشروع العلماني بزعامة "أتاتورك"، ومع وصول أردوغان إلى السلطة، انقلبت المعادلة (ظاهرياً)، لكن أعمال الرجل تكاد تؤكد أنّ سياسته العلمانية لها أولوية واضحة، بدت آثارها على المشهد في الشام والصومال.

حكومة أنقرة تقود الناس بغطاء إسلامي وراية علمانية، ما يدفع للسؤال هل يلتقي الكفر والإيمان؟

ما احتاج إليه الحلف الصليبي-الرافضي أداةً تلعب فيها بعقول البسطاء، لتجد ضالتها في شخص أردوغان.

نتائج إيجابية لاتفاق سوتشي:

الحلف الرافضي-الصليبي أدرك مبكراً أن اختراق المنطقة عسكرياً مستحيل قبل البدء بعملية سياسية تستهدف تمييع المشهد وضرب الحاضنة الشعبية بالتيار الجهادي بحجة وقف نزيف الدم، طبعاً مغفلةً أنّ قضية المجاهدين في الشام هي "التوحيد" كما أمر اللّه تبارك وتعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) سورة البقرة ١٩٣، وهذه نقطة القوة التي يعمل المجاهدون بحزم ضمن إطارها.

➢ **سلبيات اتفاق سوتشي:**

❖ يعول الحلف الصليبي-الرافضي على ضرب التيار الإسلامي الجهادي بالتيار المحسوب على أنقرة، وهذا احتمال وارد يحتاج وقتاً، ستظهر نتائجه تدريجياً.

❖ بالنظر إلى خارطة المنطقة المنزوعة السلاح حسب الاتفاق؛ فإنّ ما لم تستطع روسيا ومعها حليفها نظام الأسد أخذه بالقوة حصلوا عليه بالدبلوماسية والتفاوض.

❖ الاتفاق لم يؤد إلى حسم المعركة، بل إلى تأجيلها، ريثما يتم ضرب المجاهدين، بطرق ووسائل مختلفة.

❖ احتمالية تأجيل المعركة تبدو ميدانياً لصالح الأسد، لأنها ستعزز مؤشر الاقتتال الداخلي.

سعي روسيا لانتزاع إدلب والشمال من المعارضة وحسب المعطيات على الأرض لا يمكن أن يكون إلا بالقوة الناعمة.

ما الذي طرحته واقعياً اتفاقية سوتشي؟

الاتفاق الروسي-التركي في مدينة سوتشي يختزل هدف الثورة الشعبية بالتغيير في شكل الدولة السورية جذرياً إلى نقطتين:

١. تشكيل لجنة دستورية تحصل المعارضة على ثلث مقاعدها.

٢. إيقاف مؤقت للموت بحق المدنيين.

أهملت الاتفاقية أهم قضية لدى الشارع السوري "ملف إزاحة بشار الأسد" على الأقل، ويبدو أنها في ظل حربها المحمومة على المجاهدين الذين وقفوا في وجه مشروع الاحتلال الصليبي الجديد نسوا الإجابة عن سؤال: **من يحاسب بشار الأسد وأين؟!**

حقيقة اتفاق سوتشي أنه قدم خدمة مجانية للأسد، وما لم يحصل عليه بالحرب دفع الثوار ثمنه بسبب غيابهم الحقيقي عن طاولة التفاوض "الجبهات العسكرية" وانقسامهم.

مقاربة دايتون-سوتشي:

تاريخياً السيناريو يتكرر وعلى أيدي الصليبيين أنفسهم ممارسةً قذرة بحق المسلمين. ففي العام ١٩٩١ بدأت يوغوسلافيا بالانقسام، حيث أعلنت كل من كرواتيا وسلوفينيا استقلالهما وبعد سنة واحدة أراد شعب البوسنة والهرسك إجراء خطوات مشابهه وصوّت على الاستقلال من جمهورية يوغسلافيا، وكانت نتيجة التصويت ٩٩٪ لصالح الاستقلال؛ الأمر الذي أغضب جمهورية صربيا، وبعد نتيجة الاستفتاء بدأ الصرب بمساندة الجيش اليوغوسلافي القومي من خلال حملة تطهير عرقي ضد كل من لم يكن صربياً.

بعد التخلي عن السلاح من طرف المسلمين، نتج إبادة جماعية تعد الأسوأ في تاريخ أوروبا منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، ووفقاً لمحكمة الجنايات الدولية فقد راح نحو ١٠٤,٧٣٢ شخصًا، منهم ٦٨,١٠١ مسلم، ضحايا الإبادة.

كما نتج نزوح أكثر من مليوني شخص، وهو ما يعادل نصف السكان، واتجه ٧٠٠ ألف منهم إلى دول أوروبية، وما تزال نسبة كبيرة منهم في الخارج حتى الآن.
بعد انتهاء الحرب جرت محاولات دولية بحجة تعزيز استقرار البلاد ووقف نزيف الدم، وبناء مؤسسات الدولة -كما نرى اليوم في إدلب-وانتهى الأمر باتفاقية «دايتون».

استمرت الجلسات التفاوضية من أول نوفمبر ١٩٩٥ وانتهت في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ حيث أقرتها كل الأطراف وبمقتضاها تم وضع حد للحرب الدائرة على مدار ثلاث سنوات في منطقة البلقان، وقد ترأس الوفود المشاركة كل من سلوبودان ميلوسيفيتش من الجانب الصربي، وفرانيو تودمان من الجانب الكرواتي وعلي عزت بيجوفيتش من الجانب البوسني.

هندس الاتفاقية الدبلوماسي الأمريكي هولبروك وتم الاتفاق عليها في قاعدة رايت بيترسن الجوية قرب مدينة دايتون الأمريكية، ومن اسم القاعدة اكتسبت الاتفاقية اسمها.

تم بموجب الاتفاق تقسيم البوسنة إلى قسمين: بوسني مسلم مع كرواتي وصربي، ووضعتها تحت حكم مجلس رئاسي من ٣ رؤساء: بوسني مسلم وكرواتي كاثوليكي وصربي أرثوذكسي.

أهم عمل أنجزه اتفاق دايتون ضرب الجهاد الإسلامي في البوسنة بعد أن كاد المجاهدون أن ينتصروا هناك وأثاروا رعب أوروبا من المدّ الجهادي الإسلامي حينها.

في المشهد السوري: تشير الإحصائيات الرسمية أنه ومنذ ٣٠/٦/٢٠١٢ جنيف ١ الى ٢٢/١/٢٠١٤ جنيف ٢ فعل الأسد بالسوريين مالم تفعله أية ديكتاتورية ونازية على مر التاريخ:

٢٠١٢

وصل عدد **الشهداء** المسجلين رسمياً **أكثر من ١٥٠٠٠٠ شهيد**

وصل عدد **المفقودين** والمسجلين في عداد الشهداء **أكثر من ٢١٥٠٠٠ مفقود**

وصل عدد **المعتقلين أكثر من ٢٥٠٠٠٠ معتقل** قتل منهم تحت التعذيب

بلغ عدد **المباني** التي دمرتها براميل النصيرية **أكثر من مليون بناء**

بلغ عدد **المهجرين** داخلياً **ستة ملايين مواطن سوري**

بلغ عدد **اللاجئين** في دول الجوار ودول الاغتراب في العالم **أكثر من خمسة ملايين لاجئ**

بلغ عدد **القرى والمدن** التي تم تدميرها بالكامل **أكثر من ١٩٠ قرية وبلدة**

٢٠١٤

إذاً مــن دايتــون ١٩٩٥ ولغايــة جنيــف ٢٠١٤ فعــل النصــيريون علــى أعــين الصليبيين مالم يصنعه الحداد.

موسكو تحاول تمرير "دايتون سوري جديد" تحت مسمى "وقف نزيف الدم، بعد أن فقدت فرصة إنهاء الجهاد الإسلامي عسكرياً، بالمقابل يدرك المجاهدون أنّ:

تاريخ اتفاق دايتون وصور الحرب في البوسنة لازالت ماثلة في الذاكرة ولم تنمحِ بعد ... فعهدنا بها قريب ...

ودوننا ساحات النزال؛ فالحرب صنعةُ المجاهد والجنة شوقه، ورضا اللّه غايته. بل إننا على يقين بوعد اللّه تبارك وتعالى القائل في كتابه العزيز: ((وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)) آل عمران ٥٤.

في عمق الخبر

تداعيات رحيل ترامب عن البيت الأبيض

بقلم: أبي عمر الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

محلياً لن يكون لتوديع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أثراً فارقاً ومؤثراً على الساحة الشامية؛ فالسياسات التي ترتكز عليها جميع إدارات الأبيض المتعاقبة ظلت ضمن إطارٍ واحد؛ استهدفت في مقدمة أولوياتها محاربة الإسلام بكل أطيافه مهما حاول أن يستجديهم تحت حجة الاعتدال ومحاربة التطرف.

معظم ما يحدث في أروقة البيت الأبيض الأمريكي لا يخرج عن كونه مسرحية، تبادل أدوار في نصٍ يسير وفق رتمٍ واحد، قد يرتدي اللباس الاقتصادي، ونهب ثروات الشعوب المسلمة؛ فيما تؤكد الأرقام التي رفت على الحروب منذ أفغانستان إلى العراق مروراً بسورية أنها لا تفي بسد فاتورة الحرب وميزاياتها الضخمة.

بطبيعة الحال؛ فاتورة الحرب على الإسلام دفعت من جيوب الشارع العربي المسلم، سدد نصيب الأسد منها دول الخليج، وكانت آخر عمليات النهب المنظم ما قام به ترامب من ابتزاز آل سعود، وغيرهم، ورضوخ هؤلاء طواعيةً لأوامر السيد.

ماذا لو رحل ترامب عن السلطة؟

لن يتغير شيء، المسألة مجرد انتهاء صلاحية هذا الأخرق صاحب الشخصية المختلة بعد أدائه للدور المكلف به عملياً من اللوبي الصهيوني، وخدمة الأجندة الصليبية-الصهيونية.

المتتبع لسياسات واشنطن على مدى عقود لا يفوته أنها دولة مؤسسات، يستحيل معها استمرار شخصية مثل ترامب على رأس السلطة؛ لكن الظروف العربية كانت موتيه لتصديره في مرحلة انشغال الشارع العربي بالصدام مع قياداته العميلة.

أمام ذاك المشهد تبدو الحقيقة واضحة، إذ كان حتمياً إيجاد شخصية كريكاتيرية مهووسة تقوم بتأدية الدور بجرأة تعجز عنها الشخصيات السياسية "المرموقة" في الولايات المتحدة الأمريكية.

ترامب بدا خادماً أميناً لدوره، جريئاً في خدمة إسرائيل، وصفقة القرن إضافةً للاعتراف بالقدس عاصمةً لليهود والضرب بعرض الحائط الاعتراض التركي والعربي الهزيل والسخيف، إضافةً لأسلوبه المافيوي في نهب الجيب الخليجي بتلك الطريقة الهمجية.

قد لا تبدو تداعيات إقالة ترامب أو تقديمه استقالته حدثاً يحمل قيمةً بالنسبة للمعطيات السابقة وبالنظر إلى رأي الشارع، لكنه يبرز أمام التاريخ صورة تعري الزعامات العربية -المسلمة- كما يحلو لبعض علماء السلطان وصفها...!!

الشـيخُ عبدالـلّه عزّام رحمَهُ الله

قليـلٌ هـم الذيــن يحملون المبادیء
وقليلٌ من هذا القليـل الذين ينفــرون
من الدنيا من أجل تبليغ هذه المبادیء
وقليلٌ هم الصفوة الذين يقدمون
أرواحهم ودمائهم من أجل نُصــرة
هـذه المبــادیء والقيـم
فهم قليل من قليل من قليل
ولا يمكـن أن يوصـل إلى المجـد
إلا عبـر هذا الطريــق
و هذا الطريق وحده

القيادات العربية العميلة قدّمت للبيت الأبيض ولشخص ترامب وابنته الجميلة "إيفانكا" فروض الولاء والطاعة، بالمقابل خسروا الصفقة في حال رحيله.

انحناءات الظهور والركوع أمام راعي البقر غير مجدية، والفاتورة خرجت من الجيوب ودفعت ملايين الدولارات التي ستذهب أدراج الرياح؛ وما عليهم إلا انتظار راعٍ جديد يسوقهم إلى الحظيرة؛ وفي عينيهم أملٌ بتثبيت سلطانهم الزائف.

جوهر المشكلة التي ستواجه القادة العملاء ستكون أكبر بكثير من تنحية أو استقالة ترامب؛ إذ إنّ تولي شخصية جديدة لإدارة البيت الأبيض ستعني كالعادة التنصل من وعود سلفها، والبدء بجولة تفاوضٍ ومساومةٍ وابتزازٍ آخر، في حين لن يكون أمامهم ((أولئك الصامدون فوق عروشهم وقصورهم)) غير الإذعان!!

مستقبل الأمة الإسلامية بيد شبابها الذين يتفرجون على مشهد نهب الثروات النفطية والأموال، وتجييره لمحاربة قيام الدولة الإسلامية، واستعادة مجدها ومقدساتها؛ وما لم تصحو تلك الفئة وتتضافر كل الجهودلإحياء فريضة الجهاد، فإن الفلاح سيبقى حلماً بعيد المنال.

ماذا لو تحرك الشارع المسلم؟

إنّ لدينا في كتاب اللّه عزّوجل ما يؤكد حتمية الانتصار للأمة الإسلامية، ووعد اللّه تعالى صريح، تبدو فيه كلمة الغلبة واضحةً والغلبةُ دون تحركٍ فعلي لا تتحقق، وأما النتائج فهي على ربنا تبارك وتعالى القائل في محكم التنزيل:

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} [الأنفال : ٣٦]

معالـم مهمـة فـي السِّـياسَــة الشَّرعيَّـة

للشيخ عبد العزيز آل عبد اللطيف

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

غلب على الكثيرين الجهل بموضوعات السِّياسة الشَّرعيَّة، وخفي عليهم ما يتعلق بمسائل الولايات وأحكامها وواجباتها، بل توهَّم بعضهم أن دين الإسلام لا صلة له بالولايات والسياسات، كما أحدث بعضهم قوانين سياسية بسبب جهلهم وتقصيرهم في معرفة حقيقة الشريعة ومقاصدها.

وفي هذه المقالة جملة من المعالم المهمة في السياسة الشرعية، وفق منهج أهل السنة والجماعة، نذكرها على النحو التالي:

١- إن مقصود جميع الولايات في الإسلام أن يكون الدين كله للَّه -عز وجل-، وإصلاح دين الخلق، فالولاة إنَّما نصبوا من أجل إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قرر ذلك غير واحد من أهل العلم والتحقيق.

فقال الماوردي: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا" الأحكام السلطانية (ص ٥).

وقال الطيبي في شرحه لحديث **(ألا كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته)** في هذا الحديث أن الراعي ليس مطلوباً لذاته، وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك، فينبغي ألا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه. فتح الباري (١٣/١١٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية " فالمقصود الواجب بالولايات إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسراناً مبيناً، ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم. مجموع الفتاوى (٢٨/٢٦٢).

الواجب على أصحاب الولايات أداء الأمانات لأهلها، والحكم بين الناس بالعدل، فإذا فعلوا ذلك كان حقاً على المسلمين أن يطيعوهم وينصروهم.

كما قال تعالى : {**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً{٥٨} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً{٥٩}**}

[النساء، آية٥٨ ، ٥٩].

قال ابن تيمية : " قال العلماء: نزلت الآية الأولى في ولاة الأمور، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت الثانية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا أولي الأمر الفاعلين لذلك في قسمهم وحكمهم ومفازتهم، إلا أن يأمروا بمعصية اللّه، فإذا أمروا بمعصية اللّه فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" مجموع الفتاوى (٢٨/٢٤٥).

وقرر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب – رضي اللّه عنه- تلك الواجبات والحقوق بقوله: " حق على الإمام أن يحكم بما أنزل اللّه، وأن يؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك كان حقاً على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ويجيبوا إذا دُعوا " أخرجه الخلال في السنة (١/١٠٩).

ومما يحسن ذكره هاهنا – ما سطره شيخ الإسلام ابن تيمية عند حديثه عما يجب على أصحاب الولايات والمسئوليات، حيث قال: " فيجب على كل من ولي شيئاً من أمر المسلمين من هؤلاء وغيرهم، أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع أصلح من يقدر عليه، ولا يقدم الرجل لكونه طلب الولاية أو سبق في الطلب، بل يكون ذلك سبباً للمنع، فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره لأجل قرابة بينهما أو رشوة يأخذها منه من مال أو منفعة فقد خان اللّه ورسوله والمؤمنين.

إلى أن قال " ثم إن المؤدّي للأمانة مع مخالفة هواه يثيبه اللّه فيحفظه في أهله وماله بعده، والمطيع لهواه يعاقبه اللّه بنقيض قصده فيذل أهله، ويذهب ماله وفي ذلك الحكاية المشهورة :

إنَّ بعض خلفاء بني العباس سأل بعض العلماء أن يحدثه عما أدرك، فقال : أدركت عمر بن عبد العزيز قيل له: يا أمير المؤمنين أقفرت أفواه بنيك من هذا المال، وتركتهم فقراء لا شيء لهم وكان في مرض موته، فقال: أدخلوهم عليّ، فأدخلوهم، وهم بضعة عشر ذكراً ليس فيهم بالغ، فلما رآهم ذرفت عيناه، ثم قال لهم يا بنيّ واللّه ما منعتكم حقاً هو لكم، ولم أكن بالذي آخذ أموال الناس فأدفعها إليكم، وإنَّما أنتم أحد رجلين، إما صالح فاللّه يتولى الصالحين، وإما غير صالح فلا أخلف له ما يستعين به على معصية اللّه، قوموا عنِّي. فقال: فلقد رأيت بعض بنيه حمل على مائة فرس في سبيل اللّه، يعني أعطاها لمن يغزو عليها.

قال ابن تيمية: هذا وقد كان خليفة المسلمين من أقصى المشرق (بلاد التُّرك) إلى أقصى المغرب (بلاد الأندلس) ومن جزائر قُبرُص وثُغُور الشام إلى أقصى اليمن، وإنما أخذ كل واحد من أولاده من تركته شيئاً يسيراً يقال: أقل من عشرين درهماً.

قال: وحضرت بعض الخلفاء وقد اقتسم تركته بنوه، فأخذ كل واحد منهم ستمائة ألف دينار، ولقد رأيت بعضهم يتكفف الناس - أي يسألهم بكفه -.

وفي هذا الباب من الحكايات والوقع المشاهدة في الزمان، والمسموعة عما قبله، ما فيه عبرة لكل ذي لب . مجموع الفتاوى (٢٨/٢٤٧-٢٥٠) باختصار.

٢ - توسط أهل السنة والجماعة في مسألة نصب الإمام بين الإفراط والتفريط، فقرروا أنَّ الإمامة واجبة، وأنه يجب على المسلمين نصب خليفة(١)، فجانبوا إفراط الرافضة الزاعمين أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، حيث جاء في الكافي للكليني: "باب أن الإمامة عهد من اللّه -عز وجل- معهود من واحد إلى واحد "(٢).

كما جانبوا تفريط بعض الخوارج والمعتزلة، حيث قالت النجدات -من الخوارج- : لا يلزم الناس فرض الإمامة وإنما عليهم أن يتعاطوا الحق بينهم. (٣)

وزعم الأصم -من المعتزلة- أنَّ الناس لو كفوا عن المظالم لاستغنوا عن الإمام. كما زعم هشام الغوطي -من المعتزلة- أن الأمة إذا عصت وقتلت الإمام لم يجب حينئذٍ على أهل الحق منهم إقامة إمام (٤).

٣- ومن المسائل المهمة في هذا الباب: " أن ليس من المخلوقين من أمره حتم بإطلاق إلا الرسل -عليهم السلام-، فلا طاعة مطلقة إلا للرسل -عليهم السلام-.

يقول ابن تيمية في هذا المقام: " من نصب إماماً فأوجب طاعته مطلقاً - اعتقاداً أو حالاً- فقد ضل في ذلك كأئمة الضلال الرافضة الإمامية، حيث جعلوا في كل وقت إماماً معصوماً تجب طاعته، فإنه لا معصوم بعد الرسول، ولا تجب طاعة أحد بعده في كل شيء. مجموع الفتاوى (١٩/٦٩).

ويقول -في موطن آخر – " وقد اتفق المسلمون على أنه ليس من المخلوقين من أمره حتم على الإطلاق إلا الرسل الذين قال اللّه فيهم {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ} [النساء: آية ٦٤]، وأما من دونهم فيطاع إذا أمر بما أمروا به، وأما إذا أمر بخلاف ذلك لم يطع". السبعينية ص (٤٩٥).

وقال الطيبي عند قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} أعاد الفعل في قوله: وأطيعوا الرسول، إشارة إلى استقلال الرسول بالطاعة، ولم يعده في أولي الأمر إشارة إلى أنه يوجد فيهم من لا تجب طاعته. فتح الباري (١٣/١١٢).

٤ - ومن القضايا الملحة في هذا العصر: أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق – سبحانه وتعالى- إنَّما الطاعة في المعروف، كما في الصحيحين عن أن ابن عمر – رضي اللّه عنهما- أن النبي ﷺ قال : " على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبّ وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة" وفي حديث ابن مسعود – رضي اللّه عنه – مرفوعاً :" ليس -يا ابن أم عبد- طاعة لمن عصى اللّه – قالها ثلاث مرات- " أخرجه أحمد ٥/٣٠١ وصححه الألباني في الصحيحة: (٢/٣٩).

وقال الحافظ ابن حجر : " ومن بديع الجواب قول بعض التابعين لبعض الأمراء من بني أمية لما قال له : أليس اللّه أمركم أن تطيعونا في قوله {وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} فقال له : أليس قد نزعت عنكم -يعني الطاعة- إذا خالفتم الحق بقوله: { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ }

فتح الباري (١٣/١١١) .

فأهل السنة لا يوجبون طاعة الإمام في كل ما يأمر به، بل لا يوجبون طاعته إلا فيما تسوغ طاعته فيه في الشريعة، فلا يجوّزون طاعته في معصية اللّه وإن كان إماماً عادلاً. انظر منهاج السنة لابن تيمية (٣/٣٨٧-٣٩٠) .

وحذّر سلفنا الصالح من تلك الطاعة الفاسدة – طاعة المخلوق في معصية اللّه - تعالى-.

فقد سئل عبادة بن الصامت -رضي اللّه عنه- أرأيت إن أطعت أميري في كل ما يأمرني به" قال : يؤخذ بقوائمك فتلقى في النار، وليجيء هذا فينقذك" الاستذكار (١٤/٧) .

وقال الحسن البصري – رحمه اللّه -: سيأتي أمراء يدعون الناس إلى مخالفة السنة فتطيعهم الرعية خوفاً على دنياهم، فعندها سلبهم اللّه الإيمان وأورثهم الفقر ونزع منهم الصبر ولم يأجرهم عليه.

وقال الشعبي: إذا أطاع الناس سلطانهم فيما يبتدع لهم أخرج اللّه من قلوبهم الإيمان وأسكنها الرعب .

وقال يونس بن عبيد : إذا خالف السلطان السنة وقالت الرعية قد أمرنا بطاعته أسكن اللّه قلوبهم الشك وأورثهم التطاعن. الإبانة الصغرى لابن بطة ص (١٥٥).

وإذا كان سلفنا الصالح قد حذّروا من غلو المتصوفة في شيوخهم، حيث زعموا أن من قال لشيخه لِمَ فقد هلك، كما حذّروا من غلو الرافضة في أئمتهم، فادعوا لهم العصمة المطلقة، وأوجبوا طاعتهم في كل شيء. فإننا نحذّر عامة المسلمين من الطاعة العمياء لرؤسائهم وحكامهم، ونذكّرهم بقصة سرية عبداللّه بن حذافة – رضي اللّه عنه – عندما أمر أصحابه أن يوقدوا ناراً ويدخلوها، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال : " لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف" أخرجه الشيخان. قال ابن القيم – معلقاً على تلك القصة- :" فإذا كان هذا حكم من عذّب نفسه طاعة لولي الأمر، فكيف من عذّب مسلماً لا يجوز تعذيبه طاعة لولي الأمر!.

وإذا كان الصحابة المذكورون لو دخلوها لما خرجوا منها مع قصدهم طاعة اللّه ورسوله ﷺ بذلك الدخول، فكيف بمن حمله على ما لا يجوز من الطاعة الرغبة والرهبة الدنيوية ؟" زاد المعاد (٣/٣٧٠).

مقال العدد (رأي)

بقلم : ناجي أبو مروان

القاعدة: الجيل الخامس

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ما بين الفينة والأخرى تخرج أصوات غربية تهلل عبر الإعلام الصليبي وأذنابه متحدثةً عن تدمير أو الانتهاء من ملف تنظيم القاعدة، لا سيما بعد استهداف قياداته.

ما إن يعيد تنظيم القاعدة لملمت جراحه، حتى يستعيد شبابه وقيادته همتهم، ليبهر العالم بقدرته على التجديد الديناميكي، على عكس الكثير من التنظيمات الجهادية التي ظهرت خلال العقود الماضية الثلاثة واندثرت؛ بما فيها مؤخراً تنظيم الدولة "داعش" الذي انتشر وتوسع على حساب "القاعدة"؛ وكأن رسالته التي تحمل هم الأمة الإسلامية ونهضتها تأسست لتبقى.

المسألة ليس كما توهم البعض أنّ حركة القاعدة الجهادية على الأرض مجرد شعارات، إذ لو كان عملها الميداني على الأرض شعاراً لانتهت، إنما هو علمٌ مصحوبٌ بعملٍ في الواقع، واقتفاء أثر السلف الصالح.

رغم أنّ "تنظيم الدولة داعش" تبنى شعار "باقية وتتمدد" إلا أنه ظل محاصراً بفخامة الكلمة التي لم تنقذه من الفناء والانحسار السريع.

فما السر خلف قدرة القاعدة على التجدد دائماً وعلى النهوض من جديد ؟ ستكون الإجابة في المبحث القادم والعدد الثاني من مجلة الفلاح بإذن اللّه تعالى.

وبالعودة للجيل الخامس للقاعدة، فقد اتفق الخبراء على أن التنظيم مرّ عليه أربعة أجيال حتى اليوم وهي؛ جيل المؤسسين أو جيل المحاربين القدامى في أفغانستان، وجيل ما بعد طالبان-أي ما بعد ٢٠٠١-ويمكن تسميته بجيل أبو مصعب الزرقاوي، وجيل الجهاد الإلكتروني أو جيل التقنية وقد ظهر بصورة جدية ما بعد ٢٠٠٤، وجيل أنصار الشريعة.

هنالك بعض العوامل المشتركة بين أجيال التنظيم الأربعة، أهمها أن ظهور كل جيل يسبقه كارثةٌ ما حدثت وأثرت على التنظيم سلباً، فالجيل الثاني ظهر عقب احتلال أفغانستان وانتهاء التنظيم منها، والجيل الثالث ظهر عقب انتهاء القاعدة في العراق وظهور ما كان يسمى بالدولة الإسلامية، والجيل الرابع ظهر عقب انحسار التنظيم إلكترونياً والحرب الشعواء التي شنتها دول حلف ما يسمى بمكافحة الإرهاب على التنظيم إلكترونياً .

يكاد المراقب اليوم ينتظر كشف اللثام والتعرف على الجيل الخامس لتنظيم القاعدة.

وفي حين كانت الأجيال الأربعة السابقة قد تطورت واكتسبت العديد من الخبرات والقدرات التي أبهرت العالم، فإن المتوقع أن يكون الجيل الخامس هو الأشد خطورة والأكثر قوة وصلابة، والأكثر حرفيه بين أجيال القاعدة كلها بإذن اللّه باعتبار ما كسبه من تراكم تلك الخبرات القيّمة، والتي تعايشت مع الظروف المحيطة بفضل اللّه تعالى .

لقد ورث الجيل الخامس خبرات التخفي والتواصل والعمل اللامركزي والعقيدة القتالية من الأجيال الأربعة السابقة التي صقلت المجاهدين وزودتهم بالعديد من الخبرات العسكرية والأمنية بل وحتى السياسية .

يقول خبراء: إن دول حلف محاربة ما يسمى بالإرهاب يستعدون فعلاً لظهور الجيل الخامس للقاعدة؛ الذي بات كابوساً لهم .

* يتبع في الأعداد القادمة من المجلة

الشـيخُ عبدالـلّه عزّام رحمَهُ الله

لا تظنوا أن التضحيات تـذهبُ هـدراً ولا تظنـوا أن الدماء تضيع هباء إن دماء الأبريـاء ثقيلـة في ميـزان الرحمن
إنَّ رب العزة قد اهلك الأرض كلها في يوم من الأيام من اجل اثني عشر شخصا دخلوا السفينة مع نوح عليه الصلاة والسلام
الأرض بأناســها وحيواناتهـا وأشــجارها وأحيائهـا أغرقت من أجل اثني عشر مؤمنا نجاهم اللّه عز وجل في الفلك المشحون
ثم عمرت الأرض من جديد بهذه الصفوة الصالحة وبهذا النفر القليل الذي لا يتجاوز اثني عشر رجلا
يا جنود اللّه صبرا أن بعد العسر يسرا
لا تضنوا السجن قهرا رب سجن قاد نصرا
فاستعدوا سوف يعلوا صوتكم اللّه أكبر

وحرِّض المُؤمنين

بُشريَـاتٌ لأهلِ الشـَام

كتبه الشيخ/ عَبْدالعَزِيْز الطَّرِيْفِي - فرج الله عنه.

قسماً برب السماء والأرض لن تكون الشام إلا شامةً في صفحات التاريخ لهذه الأمة؛ ولن يكون رجالها إلا أتباع وأحباب محمدٍ ﷺ، أحفاد عمر وخالد رضي الله عنهم، ودونكم فتأملوا ما جمعه الشيخ/ عَبدالعَزِيز الطَّرِيْفِي فرج الله عنه

- زوال فتن الشام يتلوها نصر الإسلام، وقوّة الإيمان، وضعف النفاق، ففي الحديث: (ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشـام).

- تعيش الشـام مخاضـا لنفي الفسـاد من جسدها، وبدأت علامات صلاحها، وإذا صلح أمر الشام تبعتها الأمة، ففي الحديث: (إذا فسـد أهل الشـام فلا خير فيـكم).

- الدجـال أعظـم فتن الأرض ومصرعه في الشـام فكيف بمن دونه من الدجاجلـة ففـي الصحيح: (ينزل المسيح دبر... أُحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك).

- الملائكة تضع أجنحتها على الشـام وقت السلـم فكيف بها زمن الحرب، ففـي الحـديث الصحيح: (يا طوبى للشـام تلك ملائكـة اللّه باسطوا أجنحتهـا على الشـام).

- الشام لا يطولُ فيها عمر الشـر والفتنـة، ولـم تـذكر فـي الكتـاب والسـنة إلا بالبركـة والإيمان، وفي الحديث الحسن: (إن اللّه قد تكفـل لي بالشـام).

- أكثر البقاع يوصي النبي ﷺ بسكناها بعد مكة والمدينـة هي الشام، لأن أمنهـا وخيرهـا غالب وفتنتها عارضة، طلب معاوية من النبي ﷺ يختار له بلـدا فقال: الشـام.

وقفات مع الإمام

بقلم : ناجي أبو مروان

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مـاذا أقـول وما يُقـال اليـوم قـد غـاب المثـال

وقفات لانـدري من أيـن نـبـدؤها ولا ماذا نكتُب فيها فالحـديث عن قامة مثلـه تتلاشـى فيهـا الحـروف وتعجـز عنهـا الكلمـات فهـو رجـل ضــرب أروع الأمثلــة في البطولــة والتضحية والفداء رجل وَهبَ حياته للأمــة وبــذل في ســبيل اســتعادة مجدها كل غالٍ وعزيز ، رجل أتعب من بعده إنه الشيخ الشـهيد كما نحسـبه أسامة بـن لادن رحمه اللّه .

الوقفــة الأولــى : مــن هــو الشيـخ ؟

هو الشيخ أسامة بـن محمـد بـن عوض بـن لادن ولـد بالريـاض ونشـأ وتربـى في الحجاز بين مكة والمدينة وجدة والـده من مواليـد حضـرموت وأمـه من بـلاد الشـام مــن مدينــة دمشــق ، تشــرف والــده بالمشاركة في بناء المساجد الثلاثة المسجد الحــرام والمســجد النبــوي والمســجد الأقصـى. درس الاقتصـاد في جامعة الملك عبد العزيز بجـدة وعمـل مبكـرا في شـركة والده رحمه اللّه ، كان متدينا منذ صغره ، محباً للجهاد وأهله وكان للشيخ عبد اللّه عزام والشـيخ محمد قطب أثر كبـير علـى شخصيته وتوجهاته فيما بعد.

الوقفة الثانية : بدايات الجهاد في حياته :

بدأ الجهاد في حياة الشيخ أيام الاحتلال السوفييتي لافغانستان في عام ١٩٧٩ م فكانت البداية بجمعه للتبرعات المالية والعينية للمجاهدين ، تبع ذلك العديد من الرحلات لإيصال الدعم إلى المخيمات في افغانستان لمدة ثلاث سنوات ، ثم في العام ١٩٨٢ كانت أول تجربة للشيخ للاسهام المباشر في الجهاد و تقديم خبرته في مجال المقاولات وتمهيد الطرق وشق الجبال وإنشاء المعسكرات

ومن ثم في العام ١٩٨٤ أسس الشيخ مضافة بيت الأنصار في بيشاور كمحطة أولية لاستقبال المجاهدين قبل توجههم لمعسكرات التدريب .

وبعد ذلك استمر الشيخ في تجهيز المعسكرات وبرز اسمه كقائد للمجاهدين العرب وذلك حتى تاريخ خروج الاحتلال السوفيتي من افغانستان وانتهاء الحرب هناك ، وكان حتى تلك الفترة يمثل الشيخ بطلاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة والسعوديّة، ولم يلبث هذا الوضع طويلا حتى تحول إلى العدو الأول لهذين البلدين وسائر دول العالم، وتحوّله إلى المطارد الأبرز كما سنرى في الوقفات التالية .

الوقفة الثالثة : نهاية الجهاد في افغانستان وحتى الحادي عشر من سبتمبر 2001 م

بعد انتهاء الحرب في افغانستان عاد الشيخ وكثير من المجاهدين العرب إلى بلدانهم يحملون معهم هم الامة المسلمة ويمقتون الوجود الاجنبي في البلاد الاسلامية ،

لم يستمر وجود الشيخ طويلا في المملكة العربية السعودية حتى خرج إلى السودان بعد أن اعلن رفضه لوجود القوات الأمريكية على اراضي الجزيرة العربية ، وبقي في السودان حتى طلب منه مغادرة الخرطوم في العام ١٩٩٦م فغادر إلى افغانستان حيث كانت له علاقات طيبة مع الطالبان ، وبقي هنالك حتى جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر للعام ٢٠٠١م بالهجوم على البنتاغون وبرجي التجارة وظهر الشيخ في شريط مسجل يثني على منفذي العمليات ويتحدث عن نجاح العمليات الباهر .

الوقفة الرابعة : الملاحقة الكبرى :

بعد سلسة العمليات الناجحة على الولايات المتحدة وظهور الشيخ بن لادن كمؤيد ومخطط لها بدأت مرحلة جديدة من الحرب الصليبية على المسلمين في افغانستان وبدأت مطاردة الشيخ واعتباره المطلوب الاول للولايات المتحدة واستمر ذلك لأكثر من عشر سنوات ، حتى انتهت هذه المرحلة بغارة على مكان الشيخ في أبوت اباد قريبا من اسلام باد في باكستان وذلك في الثاني من مايو للعام ٢٠١١ م وذلك في عملية شابها كثير من الغموض والتدليس ، ولا يعرف حقيقتها حتى الآن.

وانتهت بذلك الملاحقة وبدات مرحلة جديدة للجهاد نسير فيها على خطى الشيخ باعتباره مجدد الجهاد في هذا الزمان نقتفي أثره ونراه نقيا كماء الغمام وقد وصفه الشيخ عبد اللّه عزام بأنه : " أطهر من ماء السماء". ونظل على العهد معه على الجهاد باقون حتى نلقى اللّه باذن اللّه .

الوقفة الخامسة : بعض صفات الشيخ :

اولاً : شجاعة الشيخ :

كان شجاعاً مقداما يصر على قيادة الاقتحامات ويرفض الاختباء وتقدم الصفوف بل كان يلزم ابناءه بالتقدم والمواجهة فكان يلزم ابنه عبد اللّه بمراقبة الطائرات المعادية ويمنعه من الاختباء في الخنادق عند بداية المواجهات .

ثانيا : حرصه على تربية ابناءه على الجهاد :

حريصا على تربية أبناءه على الجهاد وعلى خشونة العيش فهو دائما كان يقول ان الترف عدو الجهاد.

ومن المواقف العظيمة في أثناء تحركات الشيخ بين المناطق كان معه أحد أبناءه وكان يجب أن يذهب الإبن إلى نقطة اخرى فنزل الشيخ ليودعه فكان ماقاله له : نحن على العهد الجهاد في سبيل اللّه ياولدي ، وافترقا على ذلك.

ثالثا: التزامه بالعهود :

كان أسامة بن لادن -رحمه اللّه- حريصًا كلّ الحرص على الالتزام بما يتّفق عليه؛ ففي تورا بورا بعد الاتفاق على وقف إطلاق النار؛ كان حوالي مائة من المنافقين قد وقعوا في كمين للمجاهدين، ولم يكن بين قتلهم إلا أن يُؤمَر المجاهدون بإطلاق النار، ولكن الشيخ أسامة بن لادن أمر إخوانه بتركهم يخرجون من الكمين وأن لا يطلقوا عليهم طلقة واحدة.

وبعد الاتفاق على وقف إطلاق النار هجم بعض المجاهدين على موقع للمنافقين وغنموا منه فأمرهم الشيخ بردّ ما غنموا.

رابعاً : الزهد في الدنيا :

رغم أن الشيخ عرف عنه أنه من أثرياء العرب إذ تعد أسرته من أغنى الأسر في الجزيرة العربية بعد أسرة آل سعود فقد كان غنياً ملياردير اً إلا أنه كان زاهداً في العيش والحياة زاهدا في الدنيا حتى أنك لتدخل بيته فتعجب فهو بيت متقشف جدًا فيه بعض الأسِرّة الخشبية وبعض البُسُط البلاستيكية وأثاث ضعيف جدًا لا يكاد يرد بصرك ، وقد حكى عنه الشيخ عبد اللّه عزام أنه عندما زاره في بيته قبل أن يذهب لافغانستان لم يرى في البيت طاولة ولا كرسي يُجلس عليه ، في حين انه ينفق ويخرج من الأموال للجهاد في سبيل اللّه مايعجز عن تصوره العقول في بعض الاحيان ، فقد أنفق كل ماله في سبيل اللّه ، وهذا شيء معروف لمسه وعاشه كل من عاشر الشيخ وعاش معه في افغانستان وقبل افغانستان وبعدها .

وهذا غيض من فيض من حياة الشيخ عسى إن كان في العمر بقية نتبعه بمقالات ومقالات عن كثير من الوقفقات في حياة هذا الإمام تقبله اللّه .

الشيخُ أُسامَة بن لادِن رحمَهُ الله

كما أوصي إخواني المجاهدين في كلّ مكان؛ أن يتلاحموا مع جماهير الأمّة المسلمة، ويحرصوا على خدمتهم، والدفاع عنهم، والمحافظة على سلامتهم وحرماتهم، والبعد عن أيّ عمل يعرّضهم للخطر في الأسواق أو المساجد أو الأماكن المزدحمة، فإنّنا ما خرجنا من بيوتنا وهجرنا أوطاننا إلا دفاعًا عنهم، وعن كرامتهم

فقه المُجاهِد

بقلم: أبي عبدالرحمن المكي وفقه الله

مَسائِلُ في التيمم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الأولى / تعريفه : التيمم هو : القصد ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾. قال أهل اللغة أي : اقصدوا الصعيد الطيب .

وشرعاً : مسح الوجه واليدين من الصعيد الطيب ، بدلاً عن طهارة الماء عند تعذر استعماله .

الثانية / حكمه : مشروع ، قال اللّه عز وجل:﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ .

وقال ﷺ: " وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ". متفق عليه .

والتيمم من خصائص هذه الأمة .

الثالثة / يجوز التيمم على كل أرض سواء أكانت ترابية أم رملية أم صخرية وسواء كانت يابسة أم ندية ، ويجوز التيمم على الجدار لأنه من جنس الأرض ومتصل بها ، والجدار إن كان مكسواً بأخشاب أو دهان وعليه غبار يجوز التيمم عليه ، ويكون كمن تيمم على الأرض لأن الغبار والتراب من مادة الأرض ، أما إذا لم يكن عليه تراب وغبار فإنه ليس بصعيد فلا يتيمم عليه ، ويقال مثل ذلك في الفُرُش، ويجوز التيمم على جدار الإسمنت وعلى البلاط ولو لم يكن عليهما غبار ، لأنهما يتكونان من أحجار الأرض وترابها، وإن تمكن من الصعيد الطيب فهو الأحسن .

الرابعة / صفة التيمم كما علمها النبي ﷺ لعمار بن ياسر رضي اللّه عنه، قال عمار رضي اللّه عنه: بعثني النبي ﷺ في حاجة، فأجنبت فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، ثم أتيت النبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: "إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا"، ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه. متفق عليه، واللفظ لمسلم، وفي رواية البخاري: وضرب بكفيه الأرض ، ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه.

فتكون الصفة كالتالي :

١: أن يضرب الأرض بيديه ضربة واحدة ، أما الضربتين فحديثهما ضعيف .

٢: أن ينفخ بيديه إذا علق فيهما شيء يخشى منه أو كثر التراب في يديه .

٣: يمسح بهما وجهه أولاً، لأن أكثر روايات الحديث على تقديم الوجه على الكفين وهو الموافق للقرآن ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم﴾ .

٤: يمسح ظاهر كفيه، يمسح بالشمال على ظاهر اليمين وباليمين على ظاهر الشمال مع التخليل بين الأصابع .

الخامسة/التيمم يكون للحدث الأكبر أيضاً عند عدم وجود الماء أو عدم القدرة عليه، وتيممه من الحدث الأكبر يجزءُه عن الحدث الأصغر ، وصفته مثل صفة التيمم من الحدث الأصغر ، لحديث عمار رضي اللّه عنه الذي مر معنا، لكن متى وجد الماء أو قدر على استعماله لزمه الغسل من الجنابة.

السادسة / التيمم رافع للحدث حتى يجد الماء أو يستطيع استعماله، فهو كالماء، فله أن يصلي به ما شاء اللّه ما لم ينتقض وضوؤه أو يجد الماء .

السابعة / من تيمم لعدم وجود الماء وصلى ثم وجد الماء بعد الصلاة وفي وقتها لا يعيد الصلاة ، وإن وجد الماء وهو في الصلاة، على قولين: رجح ابن القيم وابن حزم رحمهما اللّه تعالى أنه يقطع صلاته ويتوضأ.

الثامنة / المريض بجروح أو قروح أو أي مرض يتضرر معه باستعمال الماء فله أن يتيمم عن الجنابة ولا يغتسل.

التاسعة / إذا أصيب أحد أعضاء الوضوء وكان مستوراً بجبيرة ونحوها فيمسح عليه مسحاً، وإن كان العضو المصاب مكشوفاً فله ثلاث حالات :

١: ألا يضره الغَسل فهذا يغسل .

٢: أن يضره الغَسل دون المسح فيمسح عليه .

٣: أن يضره الغسل والمسح فهذا يتيمم لهذا العضو ويتوضأ للباقي .

العاشرة / إذا فاته مسح شيء من جبينه أو ظهر كفيه، ولو يسيرا، بطل تيممه سواء كان متعمداً أو جاهلاً، ولو كان هناك حائلاً في مكان المسح فيزيله.

الحادية عشرة/ يجب عليه أن يعين تيممه إما بدل عن الوضوء أو غسل الجنابة، ويكون ذلك بالنية ومحلها القلب بلا تلفظ .

الثانية عشرة / إذا كانت هناك جراحة على الوجه أو الكفين ومشدودة بقماش فيمسح عليها .

الثالثة عشرة / إذا كان المريض الذي فرضه التيمم لا يستطيع أن يُيَمّم نفسه، فيجوز لشخص آخر أن ييممه بيديه (أي بيدي المريض)، فإذا لم يستطع بيدي المريض فبيدي النائب (أي الشخص الآخر)، ويمسح على وجه المريض وظاهر كفيه .

الرابعة عشرة / مبطلات الوضوء هي مبطلات التيمم اجماعاً، ويضاف للتيمم شرط القدرة على استعمال الماء إما لوجوده أو زوال المانع من استعماله، فهنا يبطل التيمم، على خلاف إن وجده في الصلاة كما مر معنا .

الخامسة عشرة / من خاف خروج الوقت إذا اشتغل بتجهيز أو تسخين أو تحصيل الماء وأراد التيمم عن الجنابة أو الحدث الأصغر ؟ قال ابن قدامة رحمه اللّه تعالى : وإذا كان الماء موجوداً إلا أنه إذا اشتغل بتحصيله واستعماله فات الوقت، لم يبح له التيمم، سواء كان حاضراً أو مسافراً، في قول أكثر أهل العلم . أ هـ "المغني ١/١٦٦" . فيكون من الواجب عليه أن يستخدم الماء في هذه الحالات.

السادسة عشرة/ العجز عن استعمال الماء له حالات:

١: عدم وجود الماء، قال اللّه تعالى: {فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا}، ثبت في مصنف عبدالرزاق بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي اللّه عنهما، أنه تيمم على رأس ميل أو ميلين من المدينة فصلّى العصر، ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يُعِد. (شرح عمدة الفقه للجبرين ١/١٤٣).

٢: أن يخاف على نفسه أو على ماله (الهلاك أو المرض أو القتل أو الأذية) في طلب الماء، قال اللّه تعالى: {ما يريد اللّه ليجعل عليكم من حرج}، وفي الحديث: "لا ضر ر ولا ضرار"، كأن يخاف على نفسه المرض إن استعمل الماء، أو يخاف العطش على نفسه أو على رفقائه إن استعمل الماء للوضوء أو الغسل ولا ماء فيتيمم، أو يغلب على ظنه إن توضأ او اغتسل أن يمرض أو يهلك فيتيمم، روى ابن المنذر وغيره بإسناد صحيح، أن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه، لما بعثه الرسول ﷺ عام غزوة ذات السلاسل، فقال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: "يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟"، فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال، وقلت: إني سمعت اللّه يقول: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}، فضحك رسول اللّه ﷺ، ولم يقل شيئا.

واللّه أعلم وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد.

وكتبه أبوعبد الرحمن المكي.

(المراجع: مسائل الشيخ سليمان العلوان ــ مسائل الشيخ خالد الهويسين ــ منحة العلام شرح بلوغ المرام لعبداللّه الفوزان ــ شرح عمدة الفقه للجبرين)

دايتون تاريخٌ يعيد نفسه، مجازر وفظائع والأدهى هو...؟!

بقلم: أبي الحسين الديري

بسم اللّه الرحمن الرحيم

نجاح اتفاق سوتشي/دايتون ٢، لن يعني فقط سلسلة من حملات الإبادة بحق المسلمين السنة، بل إن ما يخفيه أدهى وأمَر، والتاريخ علمنا ضرورة المقاربة وإسقاط الأحداث التاريخية على ما يدور اليوم.

التاريخ يعيد نفسه؛ عبارةٌ لها شواهدها ومؤيدوها، وما يحدث اليوم على الساحة الشامية من مشهدٍ يحاول فيه الخلف الصليبي-الرافضي قتل الجهاد على غرار اتفاقية دايتون يتكرر تحت مسمى "سوتشي" أو ما بات يعرف باسم "اتفاق إدلب".

الرؤية التاريخية وقراءة المشهد ثم إنزاله على الواقع يضعنا أمام تصوراتٍ للمرحلة المقبلة، بدايةً من تأثيرات تخلي المجاهدين عن سلاحهم، مروراً بحملة التطهير والإبادة الجماعية بحق المسلمين السنة، على أيدي الحلف الصليبي-الرافضي، جرياً على العادة وتكراراً للسيناريو في البوسنة، ما يدفع للقول بأنّ استنساخ دايتون سيتم تمريره عبر سوتشي في سورية.

إنّ الإنجاز الأبرز بعد مطالعة بنود اتفاق سوتشي بشأن الملف السوري، ليس ترسيخ قدم بشار الأسد في السلطة، باعتباره عملياً تحول إلى دمية يديرها الروس والروافض، المسألة أبعد بكثير عن ذاك التصور، وإن كان صواباً؛ فقد بات الهدف أكثر وضوحاً بالنسبة للغرب، والمتمثل بضرب الجهاد الإسلامي في الشام، كما مرّ في البوسنة. بعد أن أصبح المجاهدون يمثلون الرقم الأصعب في المعادلة العسكرية.

ضحايا دايتون ٢ :

الوقفة التأملية في مسرح البوسنة وإنزاله على الواقع الشامي اليوم تتجلى بعده عدة نقاط أساسية نتجت عن دايتون، وقل نفس الشيء عن سوتشي:

١. بدا عملياً أنّ المسلمين كانوا ضحايا الحرب، وباعتراف عددٍ من المسؤولين الدوليين الذين كتبوا في صحيفة، دنيفني أفاز، البوسنية، وقارنوا بين أولئك الصرب الذين غادروا منازل ضحاياهم أو حتى منازلهم طواعية، حيث توجهوا إلى مناطق الكثافة الديمغرافية لصرب البوسنة.قارنوا ذلك بعمليات تهجير المسلمين أثناء الإبادة التي استمرت من ٦ أبريل ١٩٩٢ م وحتى ما بعد ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ م . وقالوا بأن: "المسلمين كانوا ضحايا الحرب".

٢. على الطرف الآخر، برزت حقيقة مرعبة، يجري تصديرها إلى الشام اليوم، متمثلةً بأنّ المهاجرين العرب والأجانب، سيكونون ضحايا ما يسمى اتفاق ((السلام)) زوراً، أو سوتشي، كما هو شأن من سبقهم في البوسنة. حيث جاء في نص اتفاقية دايتون وجوب العمل على حل كتيبة المجاهدين العرب وإخراجهم من البوسنة، وهو ما تم بالفعل، ولم يبق في البوسنة سوى من تزوج من بوسنية وله منها أطفال، ولا يستطيع العودة لبلاده لأن نظامها السياسي يعتبره إرهابياً، ما دام شارك في الحرب؛ ما يقود إلى مصير مشابه في الشام، بعد ارتفاع الأصوات المنادية بإخراج المهاجرين.

ما بين الإبادة الجماعية بحق المسلمين على أيدي الصرب، في حينها، وبين محاربة المهاجرين والتضييق عليهم أو تسليمهم إلى دولهم، أو ترحيلهم إلى معتقل غوانتانامو ذائع الصيت، حدث أن تخلى المقاتلون عن سلاحهم، فارتكبت الفظائع بحق الحرائر المسلمات، من قتلٍ واغتصاب، ومن يستبعد تكرار السيناريو اليوم يحتاج إلى مراجعة تاريخية واقعية لكل مشاهد الصراع الإسلامي-الصليبي.

ما الذي نمتلكه كمجاهدين؟

يمتلك المجاهدون اليوم رؤية ومقاربة بين سوتشي ودايتون، واللثام يتكشف تدريجياً ويكشف معه الكثير من الأقنعة، التي سقطت عنها ورقة التوت، والعقيدة القتالية اليوم أكثر نضجاً بإذن اللَّه.

الثمن جنةٌ وعد بها الرحمن تبارك وتعالى. ويدرك الشرق والغرب أنّ النزال هدفه ضرب "التوحيد" ومنع إقامة نواة الدولة الإسلامية من الشام.

يقدّم المجاهدون أنفسهم، في سبيل كلمة، نصرةً لدين اللَّه ودفعاً للصائل. ثم يقاتل هؤلاء الرجال دفاعاً عن المستضعفين من النساء والأطفال في وجه مصيرٍ محتوم-لا قدر اللَّه- لو دخل الروافض والرايات الصليبية إلى إدلب، مصير الإبادة التي ستستهدف الإسلام والمسلمين كما حدث في البوسنة.

يدرك المجاهدون أن عبارة "وقف نزيف الدم"، والانخراط في العملية السياسية، مجرد شعار براق وهرطقة، ما بعدها، نزيف التوحيد، وتجربة حماة في ثمانينات القرن الماضي حاضرة، ومشاهد الاعتقال التي تجري اليوم في درعا وتطويع أبناء حمص والزج بهم في جبهات القتال وإذلال الأهالي أقرب.

تقول القاعدة الشرعية: إنّ حفظ الدين مقدم على حفظ النفس، ولقد شرع اللَّه الجهاد لحماية الدين رغم ما في ذلك من القتل وفقد الأعضاء، فحفظ الدين مقدم على حفظ النفس في شرع اللَّه .

ولا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين.

ومضات تقنية

❖ التعامل مع كلمات المرور

- ✓ اختيار كلمة مرور معقدة لا توجد في القواميس والمعاجم اللغوية ولا يقل طولها عن ثمانية حروف. وينبغي أن تشتمل كلمة المرور-بالإضافة إلى الحروف- أرقاما ورموزا أخرى موجودة على لوحة المفاتيح.

- ✓ لا تستخدم الأسماء كلمة للمرور، وخاصة لقب العائلة أو اسماء الأصدقاء او أسماء مشهورة ومعروفة او تسلسل رقمي.

- ✓ حاول الإبداع في تأليف كلمة المرور الخاصة بك من أجل ابتكار كلمة سر معقدة ولكنها في الوقت نفسه سهلة الحفظ والتذكّر. على سبيل المثال، فكّر بجملة معينة سهلة الاستذكار واستخدم مثلا أول حرف من كل كلمة من أجل تكوين كلمة السر، وبعد ذلك غيّر بعض الحروف إلى أرقام ورموز أخرى.

- ✓ التأكد من تغيير كلمات المرور بصفة دورية باستمرار.

ومضات تقنية

❖ الأمن التقني الشخصي

❖ يجب عليك إغلاق الهاتف المحمول ونزع البطارية منه قبل الاجتماع مع الإخوة المجاهدين واحذر من تشغيل الهاتف المحمول واستخدامه في اماكن ثابتة كمنزلك او المقر.

❖ تحقق ممن تتواصل معه على شبكة الانترنت فلربما يكون قد أعتقل سابقاً وأجهزة الاستخبارات تتواصل معك بدلاً منه لتحدد مكانك أو تحركاتك.

❖ تشكل الهواتف الذكية خطراً أمنياً أكبر من الهواتف المحمولة القديمة او البسيطة لانها معرضة للاختراق من خلال برمجيات التجسس، لذلك يجب أن يقتصر استخدامها على الأمور الضرورية مثل التواصل المشفر فقط وفي مكان بعيد عن مقرك أو مكان اجتماعك مع اخوانك المجاهدين وتجنب تخزين بيانات مهمة عليها.

❖ عند استخدامك الهاتف الذكي تجنب تثبيت التطبيقات الغير ضرورية كذلك التطبيقات غير موثوقة المصدر.

❖ التأكد من الصلاحيات التى يطتلبها التطبيق قبل تثبيته، وذلك لتعرف ما تقوم هذه التطبيقات بجمعه عنك. مثل صلاحيات الكاميرا والمايكروفون والوصول إلى الملفات.

❖ إحذر من الاتصال بشبكات الانترنت wi-fi العامة، لانها احدى الطرق التي قد تستخدم للتجسس على بيانات الأجهزة المتصلة بها في الأماكن العامة.

❖ إحذر من الرسائل المجهولة، التى تتلقاها عبر بريدك الإلكترونى أو من خلال وسائل التواصل، خصوصا تلك التي تحتوى على روابط.

وبقيت كلمة :

على بَصيرَة

بقلم: أبي عبد الرحمن المكي وفقه الله

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه ، وبعد :

قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف١٠٨.

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه اللّه تعالى في تفسيره: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ {قُلْ} يا محمد {هَذِهِ} الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها، من الدعاء إلى توحيد اللّه، وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان والانتهاء إلى طاعته وترك معصيته {سَبِيلِي} وطريقتي ودعوتي {أَدْعُو إِلَى اللَّهِ} تعالى وحده لا شريك له {وَمَنِ اتَّبَعَنِي} وصدقني وآمن بي {وَسُبْحَانَ اللَّهِ} يقول له تعالى ذكره: وقل تنزيها للّه تعالى وتعظيما له من أن يكون له شريك في ملكه أو معبود سواه في سلطانه {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} يقول: وأنا بريئ من أهل الشرك به، لست منهم ولا هم مني.اهـ.

الدعوة إلى اللّه تعالى، هي: إرشاد الناس وحثهم إلى الاستسلام للّه وحده والإيمان به والانقياد له باتباع أوامره واجتناب نواهيه.

والبصيرة هي: قال الهروي رحمه اللّه تعالى في منازل السائرين: التي تكون نسبة المعلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر، وهذه هي الخصيصة التي اختص بها الصحابة عن سائر الأمة.اهـ.

ومن البصيرة في الدعوة:

١/ الإخلاص للّه تعالى وطلب رضاه وحده : {أَدْعُو إِلَى اللَّهِ} .

٢/ الدعوة إلى التوحيد أولا، وهو أولى الأولويات: {أَدْعُو إِلَى اللَّهِ}، {وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

٣/ العلم: ا)بحكم الشرع فيما تدعو إليه (ب) والعلم بحال المدعو (ج) والعلم بالسبيل الموصل للمقصود.

٤/ الإتباع: {هَذِهِ سَبِيلِي}،{عَلَى بَصِيرَةٍ} ، وسبيل الرسول ﷺ وطريقته في الدعوة إلى اللّه تعالى، من خلال سيرته تجدها كما يلي:

(أ) تصحيح العقيدة بنشر التوحيد وإظهار الحق ومحاربة الشرك بجميع أنواعه والبراءة من الكفر والطواغيت والمفاصلة حتى تتمايز الصفوف.

(ب) تصحيح المنهج، بـ : ١. أن تكون مصادر التلقي: القرآن والسنة والإجماع (والقياس). ٢. أن تكون على فهم السلف الصالح. ٣. الاهتمام بالدليل وتعظيمه. ٤. عدم التعصب للأشخاص أو للمذاهب أو للأحزاب.

(ج) نشر الدعوة ودعم أهلها وتحريضهم وتذليل الصعاب لهم قدر الإمكان.

(د) الجهاد في سبيل اللّه تعالى.

(هـ) النصرة متى ما هيأها اللّه تعالى.

(و) الصبر على مشاق الطريق والسبيل.
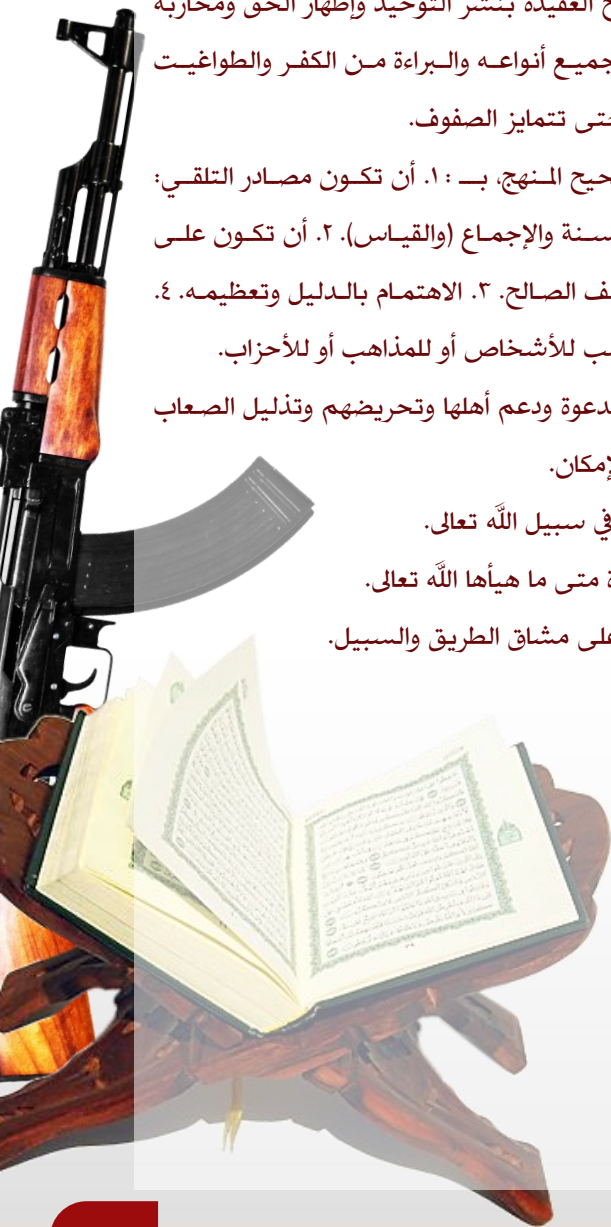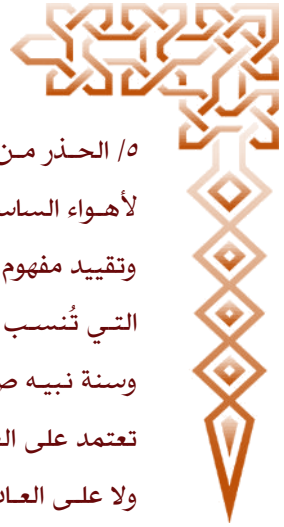
٥/ الحـذر مـن التلاعـب السياسـي بـالفتوى، تبعـا لأهـواء الساسـة والملـوك والقـادة والأحـزاب، وضـبط وتقييد مفهوم السياسة الشـرعية. يعنـي السياسـة التـي تُنسـب إلى الشـرع، يعنـي مصدرها كتـاب اللّه وسنة نبيـه صلـى اللّه عليـه وسـلم، فهـي سياسـة لا تعتمد على العقـل المجرد، ولا تعتمـد علـى الأعـراف، ولا علـى العـادات، ولا علـى نُظـم الملـوك وقـوانينهم ودسـاتيرهم، وإنمـا هـي سياسـة أو أحكـام مسـتقاة، ومأخوذة من كتاب اللّه، ومن سنة النبي ﷺ.

(شرح السياسة للشيخ أبي يحيى الليبي رحمه اللّه تعالى)

٦/ الحكمة، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، والحكمـة هي: وضع الشـيء في موضعه، أو فعل ما ينبغـي كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي، وهذا يلزم منـه معرفـة الحكم الشرعي في التعامل مع كـل حالـة، ومن ذلـك التـدرج في الأولويـات، فـالأمر بالتوحيـد ثـم الصـلاة وهكـذا، والنهـي عـن الكفـر ثـم الكبـائر وهكـذا، وفي الصـحيحين: أن النبـي ﷺ حـين بعـث معـاذا إلى اليـمن قـال: "فلـيكن أول مـا تـدعوهم إليـه إلى أن يوحدوا اللّه، فإن هم أطاعوك لذلك فـأعلمهم أن اللّه افترض عليهم خمس صلوات في كـل يـوم وليلـة." الحديث. والبعض يظن أن الحكمة هـي: التعـايش مع المكفرات والمنكـرات وغـض الطـرف عنهـا بحجـج واهيـة كـالخوف مـن إغضـاب العـدو وتصـنيفه، أو أن تـرك مـا يجـب مـن القيـام بالتوحيـد والـبراءة مـن الشـرك والمشـركين، أو التسـاهل والتنـازلات، أو الوقـوف في وجـه الـدعوة السـنية الصـادقة بحجـج واهية، أن هذا كله من الحكمة، وليس كذلك بل كل ذلك يصب في القضاء على الدعوة الصـادقة وتركيعها للحكام الخونة.

والموعظة الحسـنة: أي بما فيـه مـن الزواجـر والوقـائع بالنـاس.(ابن كثير)

وجادلهم: والمجادلة هي إظهار الحق وتقريره.

٧/ تحـريم الوسـائل الشـركية، ﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، أي بعيـد عـن المشـركين وعـن الشـرك، فإنـه لا يجـوز التلـبس بالشـرك في الـدعوة تحت ذريعة المصلحة، وأصحاب هذه الطريقة البدعية دخلـوا البرلمانـات والمجـالس التشـريعية الشـركية وضـلوا وأضـلوا، وهـذه طـرق وسـبل الشـيطان، قـال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

٨/ كشـف شـبهات البطّالين والمبطلين، ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ أن ادعـوا إليـه علـى غـير بصـيرة، وتنزيـه اللّه تعالى عن كل نقص وعيب، وكذلك تنزيه أمره الـذي هو دعوة الانبياء عن كل نقص وعيب.

٩/ عدم الاهتمام بالنتائج إذا فعلت الأسباب بصدق، {أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}، وفي الحديث الصحيح، أن النبـي ﷺ قال: "يأتي النبي وليس معه أحد..".

١٠/ استحضار أنها سبيل وطريق المرسلين، {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي}، وكم من الأجر لك إن صدقت في الدعوة، وفي الصحيح أن النبي ﷺ، قال: "فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم".

هذا ما تيسر جمعه حول البصيرة، جعلني الله وإياكم من أهلها.

(بتصرف من المعتصر شرح كتاب التوحيد علي الخضير – والقول المفيد لابن عثيمين).

كما أوصيكم وأذكركم بما كان يتواصى به الصحابة رضي الله عنهم إذا التقوا وافترقوا، قال الله تعالى:

﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾.

اللهم وفقنا وإخواننا والمسلمين لما تحبه وترضاه وخذ بنواصينا للبر والتقوى، وصلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد.

الشـيخُ عبدالله عزّام رحمَهُ الله

إن الجهاد والهِجرة إلى الجهاد جُزء أصيلٌ لا يتجزأ عن طبيعةِ هذا الدين والدين الذي ليس فيه جهاد لا يستطيع أن يثبت فوق أي أرض ولا أن تستوي شجرته على سوقها وأصالة الجهاد التي هي من صميم هذا الدين ولها وزنها في ميزان رب العالمين ليست ملابسة طارئة من ملابسات تلك الفتره التي تنزل فيها القرآن وإنما هو ضرورة مصاحبة لهذه القافلة التي يوجهها هذا الديـن.

الشـيخُ أُسـامَـة بن لادِن رحمَهُ الله

أمتـي المُسلمة،

أما آن لكِ أن تخرُجي من هـذا التيـه لقد أثخنتكِ الجِراح وأرهقتك الخطوب وأنـتِ تتبعين كـل جبار عنيـد ، أمـا آن لـكِ أن تكفـري بطواغيـت العـرب والعجـم مـن اندونيسـيا إلى موريتانيـا فـإن سـبيل العــزة والكرامــة والســؤدد والســعادة واســترجاع فلسـطين واضـح بـين في ديـن اللّٰه تعـالى ولقـد إلتـزم ذلك السـبيل الزعيم البطـل صـلاح الـدين الأيـوبي ، وبمقارنة بين بعض الأعمال التــي قام بهـا، وبعـض الأعمال التي قام بها حكام العرب خلال هذه العقود، فيتبين لنا السبيل لإسترجاع فلسطين بإذن اللّٰه.